

# خيوط روحية

قصة قصيرة



تأليف

هبة السيد

إهداء إلى :

-أصدقائي أعظم انتصاراتي في هذه الحياة.

-عزيزي القارئ الذي يقرأ حروفي المتبعثرة  
هنا أتمنى من الله ان تنال كلماتي اعجابك.

## المقدمة

لا جديد يذكر فقط عدت بعثرات وخيبات  
متتالية، عدت بالمزيد من الآلام والأوجاع  
أصبحت أعيش بداخل ظلمة خدشت سلام  
الأشياء من حولي، جعلت قلبي قابل للسقوط،  
شعور باليأس والضيق يلازماني وكأن الأحلام  
أُغيت.

عدت ولم أجد من يحتضن عثراتي، لم أستطع  
إعادة ترتيب بقايا المبعثرة، لم أقرب خطوة  
واحدة من أحلامي البسيطة والبعيدة، لم أفقد  
ذاكرتي الحزينة ما زالت أتحسس طغفات  
الغدر، لم أستطع محاربة زنزانة الألم التي  
كنت أعيش بداخلها .

# قصة "خيوط روحية"

غرفة 101

3 مايو 2020

الساعة الثامنة والنصف صباحًا

في إحدى المستشفيات العقلية والنفسية ذلك المكان حيث الظلمة  
والوحدة وصراع الروح الذاتي مع النفس....

\_ لماذا تجلسين بمفردك هكذا؟

= لم أتناول طعامي حتى الآن والحلم كان طويل

\_ لب، لب، تتناولون لب أعلم لقد وضعتوا به السم، أنا أعلم تريدون  
أن تتخلصوا مني، اتركوني، اتركوني..

= سوف أخذ منك اللب ولكن دعيني أخرج قلبك واحول مجرى الدم  
على المعدة، المعدة، معدة

\_ يكفي لقد بعثرتن الوسط

= مع من تتحدثين يا ممرضة لا يفهمون شيء

\_ أنتم تجلسون هكذا و تتركوهم خذوا كل منهن على غرفته.

= نعتذر يا حضرة الطبيب سوف ناخذهم، الطبيبة إيناس تنتظرك في  
غرفة المكتب.....

ذهب الطبيب محمد إلى غرفته ليجد الطبيبة إيناس في انتظاره

\_ أهلا بك يا حضرة الطبيبة إيناس

= أهلا بحضرتك

\_ كنا ننتظر عودتك فأنتِ طبيبة ماهرة

= شكرا جزيلاً، كنت أريد التحدث معك عن الحالة التي سوف  
استلمها

\_ هي فتاة تدعى ندى أهلها أتوا بها منذ 6 شهور وتعاني من  
الاكتئاب منذ حوالي 4 أعوام وحاولت الانتحار أكثر من مرة ولكن  
كان يتم إنقاذها في اللحظة الأخيرة، أتوا بها لأنهم لا يستطيعون  
مساعدها وهذا ما تم اخبارنا به ولكن في الحقيقة أرادوا الخلاص  
منها والدليل لم يأتي أحد لزيارتها منذ دخولها المستشفى.

أنا حاولت التحدث معها كثيراً ولكن دون جدوى، وهذا تقرير الحالة.

= لا، أريد التحدث معها أولاً

\_ هيا لنذهب إليها

سار الطبيب محمد وخلفه إيناس في الممر حتى وصلا إلى غرفة 101  
ودخلا.

تجلس فتاة لا تتجاوز 27 عام ذات شعر أسود ينسدل علي وجهها  
وكتفها لا تنتبه لمن يدخل ويخرج فقط تهذي ببعض الكلمات:  
اتركوني، اتركوني، لا أريد أن أعيش

\_ صباح الخير يا ندى

= لا بد أن أموت، لماذا تتركوني على قيد الحياة حتى الآن

\_ أنا الطبيبة إيناس أريد التحدث معك

= أنا أعلم، لا يحبني أحد، يجب أن أموت، يجب أن أموت

\_ اهدي، اهدي

= لقد جعلوه يكرهني ويحبها هي، جعلوه يكرهني ويتزوج بها.

\_ يا حضرة الطبيب، يا حضرة الطبيب

ذهبت إيناس إلى منزلها ولكنه حزينة من حالة ندى

\_ ماذا فعلت اليوم؟

= لقد استلمت حالة جديدة من طبيب آخر وتحدثت معها ولكن لا يوجد أي استجابة فقط تهذي بعبارات، أنا خائفة يا أحمد ماذا إن لم أستطع مساعدتها.

= أنا أثق بأنك تستطيعي يا زوجتي العزيزة

\_ لا أشعر بذلك

= سوف تستطيعين مساعدتها.

بعد مرور شهرين دون جدوى فقط إيناس تتحدث مع ندى وهي مازالت تهذي بتلك العبارات.

\_ صباح الخير يا ندى، أنتِ تسمعينني أليس كذلك؟ لماذا لا تتحدثي معي؟

= هو، هو.....، تخلى عني

\_ لقد مر شهرين وأنا أتحدث معك، أخبريني من تركك وتخلي عنك، أخبريني

= تخلى عني

\_ تحذثى يا ندى أأبرىنى بكل شىء حتى أستطىع مساعءءك، هىا  
أأبرىنى

= كنت أأبه ولكنهم جعلوه ىبءء عنى

\_ من فعل ذلك؟

= كان ىأبنى

\_ لءاذا كان يا ندى أأبرىنى

= كنت أأبه وأهله جعلوه ىءركنى وىءلى عنى، أأبرنى أنه لا  
ىأبنى، وأنا كنت أبكى وأقول له لا ءذهب و ءءركنى لا اسءطىع العىش  
من ءونك وأأءمء قال بكل سهولة: أنه لا ىأبنى، كنت لعبة فى ىءه  
وأنه من المسءءىل أن ىءزوج بواءءة مءلى فأنا لءء من مسءواه ولن  
ىءزوج بى، جلسء فى الأرض أبكى وهو رءل ءون أن ىلءءء  
ءلفه..... أنا قبىءة، أنا قبىءة، أنا لءء ءمىلة، أنا لا ىأبنى أءء  
ءءى عائلءى ءءء عنى، لءاذا اعىش أرىء أن أءلص من هءه الءىاة  
الءى ءجعل الءزن ىلأءقءى وءءولء إلى سءن، لا بء من الموءء،  
الموءء

\_ أهءىى يا ندى، أهءىى سوف أعطىك مهءى لكى ءرءأى قلىلاً

= كنت أقاءلة فى مءعم المءىنة، كنت أراه هنا. صءفة ءرىبة نفس  
الاسم ونفس المكان ماذا ىءءء.

ءهءء إىناس إلى ءرفة مءءبها وءءء الطبىب مءمء ىنءظرها

\_ أهلا بك، كنت سأءهب إىك لكى أءء ملف الءالة

= كنت أعلم أنك سءءءأىنه، هءا الملف ءفضلى، سوف أءهب لعملى

\_ ءسنا، شكرًا يا ءضرة الطبىب

جلست إيناس ووضعت الملف أمامها وفتحت الصفحة الأولى لكي تقرأ...

ندي إبراهيم عطية، 26 عام، العنوان..... قريب جدا من المطعم هذه مجرد صدفة سوف أكتب التقرير وأغادر..

بحثت علي قلم لم تجد على المكتب ففتحت حقيبتها لتعثر على قلم وفي هذه اللحظة سقطت صورة فالتقطتها كانت صورة لفتاة تشبه ندى وفي الخلف مكتوب عليها نفس العنوان الذي وجدته في الملف ثم تذكرت انها كانت في ملابس أحمد وهي من أخذتها من فترة وراودتها الكثير من الأفكار وأخذت تردد: هذا مستحيل، هذا مستحيل أحمد يحبني أنا وقررت الذهاب لعلا لتعرف الحقيقة.

بعد مرور ساعة ذهبت إيناس إلى علا وسألتها عن الفتاة التي في صورة فترددت علا في الإجابة وسألتها من أين أتت بهذه الصورة \_ هيا أخبريني الحقيقة من هذه الفتاة.

= يجب أن تعرفي أن هذه الفتاة هي من تسببت في معاناة أخي أحمد طيلة حياته، هي الماضي الأليم كان دائما يحدثني عنها، كان يحبها كثيرا وهي أيضا ولقد وعداها بالزواج وكان سيتزوجان حقا ولكن تأتي الرياح بما تشتهي السفن تحدث مع أبي ولكنه رفض بسبب الفروق الطبقيه ولكن هذا لا يشكل اي عائق لدى أحمد وظل متمسكا بها ومصمم على الزواج ولكن أبي هدهه إذا لم يتركها ويتزوج بك فسوف ينهي حياتها فاضطر أحمد أن يعاملها بشكل سيء لكي تكره ثم تركها وتزوج بك ثم علمنا أنها تدهورت حالتها النفسية كثيرا وبعدها لا نعلم عنها شيء ولكن يا ايناس أحمد تزوج بك أنت

غادرت إيناس منزل علا وذهبت منزلها وهي تردد: أحمد يجب ألا يعرف بوجودها، أحمد يحبني أنا فقط، لن يشاركني أحد فيه، سوف



أحضر الحقائب وعندما يأتي أحمد سأخبره أننا لا بد من أن نسافر ونترك هذه المدينة، لن يعرف شيء عن ندى هي تريد أن تأخذه مني.

في هذه اللحظة. دق جرس المنزل وكان سامح

\_ كيف حالك يا إيناس

= أنا بخير يا أخي، هيا تفضل، كيف حال أبي وأمي

\_ أبي ليس بخير، لا يوافق على ما تفعلينه

= ماذا أفعل أنا بخير ولقد عدت للعمل مرة أخرى

\_ وهل تظنين نفسك بخير؟

= أجل، انتظر سوف أحضر لك الشاي ونتحدث قليلاً حتى يأتي أحمد من العمل

\_ أحمد من؟!!

= أحمد زوجي

\_ الله يرحمه

= ماذا تقول أنت؟ أحمد في العمل وسوف يأتي بعد قليل

\_ أين أحمد يا إيناس؟

= لماذا تتحدث بهذه الطريقة الغريبة أحمد في العمل وسيأتي الآن

\_ لقد أخبرتك أنك مريضة، إيناس عودي لرشدك أحمد انتحر منذ 3 سنوات نتيجة اكتئاب حاد

= ماذا تعنى بأنه انتحر؟ هل أنت فقدت عقلك

\_ هذه الحقيقة يا إيناس

= لا تهذي وتقول أشياء هكذا، كنت أتحدث معه في الصباح وكان  
يجلس هنا وتناولنا الطعام ثم ذهب للعمل

\_ عودي إلى رشك لقد توفى أحمد، لقد توفى وأنت تعيشين في  
الأوهام والأحلام

= أنت من تعيش في الأوهام، أحمد في العمل وسوف يأتي ويحبني  
أنا وأنت تكرهه و تكرهني أنا أيضا، أنت تريد أن تأخذه مني، هيا  
أخرج من هنا، هيا

\_ اهدئي يا إيناس، اهدئي

= هيا اخرج من هنا، هيا أنت لست أخي، أنت تكرهني والجميع  
يكرهني

\_ الجميع يحبك يا إيناس، اهدئي وسوف أفعل ما تقولينه

= هيا اخرج، هيا

\_ أحمد يحبني أنا هو من وعدني بأنه سيظل يحبني، لا يستطيع  
العيش من دوني أنا من ملكت قلبه ومن تزوجها، لا يحب ندى، يجب  
ألا يعرف بوجودها، لا بد أن تختفي من حياتنا، لا بد أن تموت، هو  
يحبها هي حبيبته، أنا من يكرهها و انتحربسببها، لا لا هو على قيد  
الحياة، أنا سوف أقتلها وأتخلص منها، أنا سوف أقتلها، و أتخلص  
منها

يجلس الطبيب محمد والمرضة يتحدث معها وفجأة سمعا صوت  
صراخ عالي

\_ ما هذه الأصوات؟ من أين يأتي هذا الصراخ؟

= من غرفة 101 يا حضرة الطبيب

\_ هيا نذهب بسرعة لنرى ماذا يحدث؟

دخل الجميع إلى الغرفة ووجدوا إيناس تمسك ندى و باليد الأخرى تحمل سكيناً..

\_ ماذا تفعلين يا إيناس؟ اتركيها سوف تتأذى الفتاة

= إذا اقترب أحد سوف اقتله أيضاً، لا أحد يقترب

\_ أحمد تركني واهلي أيضاً وانتي تريدي أن تتخلصي مني

= أجل، أريد التخلص منك، كنت أريد أن أعيش معه في سعادة فقط

و يحبني كما أحبته ولكنه لا يحبني وسوف أخذ حقي منك أنتِ

السبب، سوف أتخلص منكِ

\_ رجاء، لا تفعلي هذا يا إيناس اتركي هذه من يدك

لم تهتم إيناس إلى ما يقوله لها الجميع وقامت بطعن ندى في قلبها ثم طعنت نفسها وفارقت الحياة معاً. وفي النهاية قد أصابتهما الحياة بلغعاتها.

\_ تمت &

\*\*\*\*\*